IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E) : 2707 – 5648 I ISSN (P) : 2707 – 563X
عدد خاص لبحوث المؤتمر الدولي التاسع والعشرين "التعليم الرقمي بين الحاجة والضرورة" للفترة من 11 – 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020

واقع التعليم عن بعد في المؤسسات التعليمية في الدول العربية ـ الجزائر أُنموذجا ـ برامج تكوين في المدرسة العليا للاساتذة ـ الفلسفة أنموذجا ـ وضرورة تفعيل التعليم عن بعد

أسماء عقوني
طالبة دكتوراه
قسم الفلسفة ـ كلية العلوم الاجتماعية ـ جامعة وهران 02 الجزائر
aggouni.asma@univ-oran2.dz

الملخص:

كان نظام التعليم التقليدي القائم على التواصل المباشر مُفيدا ومثمرا ولكن إلى حد ما؛ نظرًا إلى أنه كان عائقًا أمام العديد من طلاب العلم ممن يفتقدون القدرة على الحضور المادي إلى مراكز التعليم والتدريب المختلفة، ومن ثم؛ فإن دور التعليم عن بُعد في حل تلك المشكلة؛ قد جعله ذا اهمية كبيرة جدًا لدى الجميع، فضلًا عن الفوائد الإيجابية الأخرى المتعددة الأخرى الناتجة عن اتباع هذا الأسلوب التعليمي المتطور.

عند النظر إلى فوائد التعليم عن بُعد؛ سوف نجد أنه يجمع بين مزايا التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني معًا؛ حيث انه يوفر طريقة اتصال بين الطالب والمعلم يتم من خلالها شرح وفهم ودراسة المقررات الدراسية بالاعتماد على وسائل إيضاح متعددة، فضلًا عن أنه وسيلة جيدة تدفع الطالب إلى البحث والاستكشاف في مواقع الويب والبرامج المختلفة من أجل الوصول إلى المعلومات بنفسه؛ وهي بالطبع أهمية وميزة لا يستهان بها، ولقد ساعد التعليم عن بُعد أيضًا في التخلص من جزء كبير من الفاقد التعليمي، نظرًا إلى أنه يتيح القدرة على الحضور إلى الحصص والمحاضرات والدورات التدريبية لأي فرد ومن أي مكان.

ولأن التكوين امر ضروري لابد منه لمزاولة مهنة التعليم، ومن المستحيل ان ينجح اي مشروع اصلاحي في ميدان التربية والتعليم اذا كان المعلم غير مكون بطريقة جيدة او غائبا عن العملية التكوينية او غير مستوعب للحقائق التربوية والعلمية التي تحمل مهنة التعليم وهذا كله يكون من خلال محتوى فعال ومنهجي لبرامج التكوين للاستاذ، حيث تسعى من خلال هذا البحث لتسليط الضوء على دور الاعتماد على نظام التعليم عن بُعد فهو بالواقع أمر مهم وجيد؛ ولكن تُجدر الإشارة إلى أن العمل على تطوير هذا النظام وإدخال أحدث التقنيات التكنولوجية إليه؛ إنما هو وسيلة مهمة سوف تتمكن الأمم من خلالها تحقيق الجودة المطلوبة في مستويات التعليم، سواء الجامعي أو غيره. وهنا نركز على برامج تكوين الطالب الاستاذ في المدارس العليا للاساتذة في الجزائر وضرورة تكييفها مع مستجدات الوضع الراهن.

ومنه ماهي محتويات هذه البرامج التكوينية وماهي النقائص فيها ؟

وهل تستجيب هذه البرامج التكوينية لهذه المعطيات الراهنة ؟

الكلمات المفتاحية : التعليم عن بعد ـ برامج التكوين ـ المدارس العليا للاساتذة

The reality of distance education in educational institutions in the Arab countries - Algeria as a model - Training programs in the graduate school Philosophy as a model and the need to activate distance education

Asma Aggouni
PhD student
Department of Philosophy - Faculty of Social Sciences - University of Oran 02 Algeria
aggouni.asma@univ-oran2.dz

Summary

The traditional direct contact education system was beneficial and fruitful but to some extent; Given that it was an obstacle for many science students who lack the ability to physically attend the various education and training centers, and thus; The role of distance education in solving this problem; It has made it of great importance to everyone as well as the many other positive benefits resulting from following this advanced educational method.

When looking at the benefits of distance education; We will find that it combines the advantages of traditional and e-learning together; As it provides a method of communication between the student and the teacher through which the courses are explained, understood and studied relying on multiple means of explanation, as well as a good way for the student to search and explore in various websites and programs in order to access the information himself; Of course, it is of great importance and advantage, and distance education has also helped to get rid of a large part of educational losses because it allows the ability to attend classes, lectures and training courses for anyone from anywhere.

And because training is a necessary necessity for practicing the teaching profession and it is impossible for any reform project to succeed in the principles of education and education if the teacher is not well formed or absent from the formative process or does not understand the educational and scientific facts that carry the teaching profession, and this is all through an effective and systematic content Training programs for the teacher, as it seeks through this research to shed light on the role of relying on the distance education system, of course, an important and good matter; But it should be noted that the work on developing this system and introducing the latest technological technologies to it; It is an important means through which nations will be able to achieve the required quality in levels of education, whether university education, and here we focus on teacher education programs in higher schools.

For teachers in Algeria and the need to adapt it to the current situation developments

And from what are the contents of these training programs and what are their shortcomings?

And do these training programs respond to the current data?

Keywords : Distance education - training programs - higher schools for teachers

1. المقدمة

لقد فرضت جائحة كرونا على كل القطاعات ضرورة التعامل السريع والفعال، وهذا لضمان سيرورة الحياة. ويعد من أهم القطاعات تضررا في ظل هذه الأزمة الصحية هو قطاع التربية والتعليم، حيث وجب تفعيل طرق بديلة عن التعليم الحضوري التي تتمثل في التعليم عن بعد ،وسنخص بالبحث هنا مؤسسات التعليم العالي، وبالذات المدارس العليا للاساتذة حيث إن صناعة المعلم تمر عن طريق مدارس تربوية متخصصة – المدارس العليا للأساتذة - حيث يتم إعداد الطالب الأستاذ ثقافيا وعلميا وتربويا، ويتدرب من خلال برنامج تكويني على أنماط التعليم المختلفة، ويتعرف على نظريات التعليم المتعددة، ويواكب مناهج التدريس التي تتبناها المنظومة التربوية، حيث يمكن محتوى برنامج الإعداد قبل الخدمة الطالب الأستاذ من الولوج في عمله وهو مزود بتكوين فعال وعملي، يمكنه من أن يكون معلما ناجحا يؤدي رسالته ويوفق في مهنته، وهذا بمحتوى برنامج تكويني يخلق توازنا بين الجانبين النظري والتطبيقي وفق بيداغوجيا حديثة للتربية تسهل على الطالب الأستاذ توظيف ما تعلمه طيلة سنوات التكوين، ليحقق الانسجام مع مهنته، أي التوافق المهني، وهنا تكمن أهمية التكوين الأولي – قبل الخدمة – حيث يعزز روح الانتماء للمهنة، وهذا من خلال خلق أستاذ مؤهل لأداء عمله على أكمل وجه، من خلال تكوين نوعي يصل بالطالب الأستاذ إلى مخرجات تكوينية نوعية تستجيب لمتطلبات التدريس، ومن هنا يجب الاهتمام بطرق إعداد وتدريب المدرس المستقبلي لمهنة التدريس تدريبا كافيا يمكنه من ممارسة العملية التدريسية بدرجة عالية من الإتقان في الأداء، وهذا بالاهتمام ببرامج وأساليب تدريب الطالب الأستاذ، وهذه هي المهمة الأساسية للمدارس العليا للاساتذة التي يجب عليها تقديم تكوين أكاديمي ذي جودة عالية يستجيب لمتطلبات واحتياجات مهنة التعليم ويراعي خصوصية المجتمع الذي يعايش ويتماشى والتطورات والمتغيرات الحاصلة في المدرسة عامة وفي المدرسة الخاصة خاصة التي تشكو في معظمها من نقص تكوين المتعلمين ونقص كفاءتهم المهنية وقصور خلفيتهم العلمية والثقافية، وهذا مرده نقص في الإعداد المهني لهم قبل الخدمة، وعدم تلقيهم تدريب كاف يمكنهم من ممارسة الفعل التعليمي بالشكل المنشود، ومن كل هذا نقول إن الحاجة أصبحت ماسة إلى إعادة النظر في محتوى وسياسة التكوين، هذا من جهة ومن جهة أخرى ضرورة التمكن التكنولوجي وتفعيله لصالح نجاح هذا التكوين الذي اصبح بعد ازمة كرونا ضروريا ،وكذلك لتأهيل الطالب.

الأستاذ ليصبح ناجحا في مهنته ومنه حاولت من خلال هذا البحث الاجابة عن الاشكالية الأساسية "ما مدى استجابة برامج تكوين الطالب الأستاذ مع متطلبات التعليم عن بعد " ؟ وما مدى تفعيل برامج تكوين المعلم عن بعد حاليا فيه ظل جائحة كورونا ؟

2. أهمية الموضوع

- إنّ التكوين أمر ضروري لا بدّ منه لمزاولة مهنة التعليم، ومن المستحيل أن ينجح أي مشروع إصلاحي في ميدان التربية والتعليم إذا كان المعلّم غير مكوّن بطريقة جيّدة أو غائبا عن العملية التكوينية أو غير مستوعب للحقائق التربوية والعلمية التي تتطلبها مهنة التعليم وبهدف النظام التعليمي لتحقيقها، وهذا كله يكون من خلال محتوى فعّال ومنهجي لبرامج التكوين للطالب الأستاذ ومتوافق مع متطلبات المهنة المستقبلية.
- إنّ مراجعة محتويات برامج التكوين وجعلها تخدم المسار المهني المستقبلي يزوّد المعلم بأصول وأسرار مهنة التدريس ويكسبه الكيفية التي سيتعامل بها مع تلاميذه وطرق تنظيم عمله، لأنه هو الذي يعمل على تنظيم العملية التعليمية وضبطها، وهذا بمحتوى تكوين متخصص وفعال يساهم في نجاح العملية التربوية.
- تتمثّل أهمية البحث في تسلط الضوء على دور محتوى برامج التكوين الجيد و تفعيل التعليم عن بعد وهذا لما يعطيه من مادة معرفية وطرائق بيداغوجية لقيام المعلم

بعمله على أكمل وجه، وكذا إبراز النقائص الموجودة في برامج التكوين ومحاولة إيجاد طرق علمية وصيّغ فعّالة لسدّ هذه النقائص.

- إنّ الأهمية هنا تفرضها الحاجة المستمرّة لإعادة النظر في برنامج تدريب –تكوين- المعلمين لتساير متطلبات المهنة وتحقيق القدرة على التغلب على المعوقات التي تحول دون تحقيق جودة تكوين المعلم.
- لقد أصبح من الضروري تطوير المناهج الدراسية بالمدارس العليا للأساتذة خاصة في ظلّ الظروف الحالية التي يشهد العالم فيها عدّة تغيرات وعلى جميع المستويات التي ستؤثّر على تكوين المعلم المهني وأداء مهامه التعلمية وهذا ما يتطلب تغير المحتوى التعليمي بما يتناسب مع مقتضيات العصر، وهذا بتعاون كل القائمين والفاعلين على إعداد وتطوير برامج التكوين لمطالب الأستاذ عن طريق تحديد نقاط الضعف وتحديد الحاجات التدريبية للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات، ممّا قد يساعد في تصميم برامج تدريبية متكاملة لخلق المربّي والمعلم الناجح.
- إنّ أهمية تسطير محتويات برامج التكوين للطالب الأستاذ ذات جودة وفعالية، هو تخريج معلمين ذوي قدرة على القيام بعملية التدريس بطريقة صحيحة وبكفاءة عالية، وهذا ما يجعلنا نقرّ نجاح العملية التعليمية التعلمية وليس الاعتماد على معايير تقليدية عقيمة من خلال تقويم الكم المعرفي، وكذا نتائج التحصيل الدراسي (الامتحانات النظرية) لمطالب الأستاذ أثناء فترة تكوينه التي في أغلب الأحيان لا تعدّ المؤشّر الحقيقي لمستوى خريجي المدرسة العليا للأساتذة، بل الجودة تكمن في إظهار الطالب الأستاذ لقدرته على أداء المواقف التعليمية المطلوبة منه.
- إنّ أهمية دراسة مدى استجابة برامج التكوين لمطالب الأستاذ هو الحياة المهنية الناجحة، هو إجراء عملية تقويم ثم تعديل لتحقيق التوازن المطلوب لنجاح العملية التعليمية التي هي قائمة على هذا التوازن بين النظري والتطبيقي.
- إنّنا بطرح فكرة برامج التكوين وتحقيق الاستجابة لما هو مُكون له، أي مهنة التدريس التي تسعى إلى تفعيل دور المدرسة العليا للأساتذة في إطار الاتجاهات الحديثة في التربية عامة، وفي إعداد المعلم خاصة، هذا الأخير الذي يجب أن يعدّ إعدادًا جيّدًا بحيث يصبح قادرا على تنظيم الخبرات التعليمية والنشاطات العملية، ولديه القدرة على توجيه طلبته والوصول بهم إلى تفكير عملي يوصلهم إلى إبداع خلاق، فالتعلم هو استماع إقناع واستمتاع.

3. البحث: الأستاذ بين التكوين والتعليم

1. -الخطوات الأساسية لإعداد برنامج تكويني قائم على الكفايات:

- اختيار الأهداف والنشاطات التعليمية المطلوبة.
- اختيار محتوى برنامج يتوافق مع الأهداف المسطرة وهي تكوين معلم كفء.
- اختيار التقنيات التربوية المناسبة وإجراءات التقويم.
- تحديد وكتابة أهداف الأداء بصورة عامة، ثم تحويلها إلى أهداف إجرائية (مهارية، ووجدانية، ومعرفية).
- تحديد محتوى المنهج التدريبي وأساليب التدريب والوسائل والنشاطات التدريبية المناسبة، وهذا بكتابة واعداد المادة التدريسية بما يتوافق واحتياجات المينة التعميم.
- ضبط البرنامج وعرضه على مجموعة من المتخصصين للتأكد من محتوى البرنامج وقدرته على تحقيق الأهداف المطلوبة.[3]

2-آليات برامج التكوين لمخرجات ذات جودة وفعالية:

- آلية التخطيط: فالمعلم الكفء هو الذي يخطّط لمراحل أدائه لمفعل التربوي، وهذا مايكتسبه من المدرسة المكونة له، حيث انّ فلسفة التكوين الناجحة هي التي تُسيّر عمليا وفق تخطيط محكم، ولكن في الجزائر نجد التخطيط التربوي هو كلي، حيث أهمل التخطيط النوعي، والتخطيط لمفعل التربوي يختلف عن التخطيط في أي مجال كان فالبرنامج التكويني لمطالب الأستاذ يجب أن يرسم الطريق التي يسلكها المكون ويحدّد الأهداف بدقّة التي تتوافق واحتياجات مهنة التدريس، حيث نجد في التخطيط أنماطا معروفة هي: العودة إلى الماضي، والحفاظ على الحاضر، وإسقاط المستقبل، وصناعة المستقبل، فالمعلم الجيّد هو الذي يُكون على

أساس العمل على إعمال الفكر، وهذا بإعداد التصورات القبلية للمتعلمين وفق المناهج لأطوار التعميم في وزارة التربية والتعليم ويضع لكل واحدة أو لكل مرحلة تعليمية تصوراته وأهدافه ويقيس المستويات المعرفية للأهداف.

- آلية التمكين التشخيصية: إنّ عملية التعليم شيّقة وشاقّة ولا تخلو من التحدّي والصبر، حيث عملية التشخيص تتخذ عدّة مراحل قبل التكوين وأثنائه وبعده حيث لكل مرحلة آلياتها حيث هي عملية مستمرّة ولا تنتهي بانتهاء مرحلة ما، حيث يجب انتقاء الطالب الأستاذ بمراجعة مستوياته التعليمية في مراحل التمدرس التي مرّ بها، لأنّ عملية التشخيص لا تنتهي مع بداية الانتقاء، فمعرفة ميولات ومعارف ومواقف الطالب المعلم تستغرق فترة زمنية يمكن خلالها تصميم وتعديل حالات المُكون، فإذا ما توافقت آلية التشخيص الأولية المعتمدة على الحوار والاختبار والاستعانة بصفات محدّدة موضوعة مسبقا، وكذا فحص الجوانب العملية والشخصية لهذا الطالب يكون الانتقاء التشخيصي سار وفق منهج عملي في بدايته لأن الانتقاء التشخيصي يعبر عن وضعية اكتشاف تؤدي إلى التحقق من الفحص التربوي.
- . آلية التمكين الأخلاقية: لكي يكتمل التكوين للطالب الأستاذ يجب مراعاة آليات أولها كما قلنا الانتقاء وفق معاينة دقيقة لمسيرة الذاتية لمطالب المترشح لمدخول إلى المدرسة العليا للأساتذة وكذا تزكيته من طرف معلميه وأساتذته ثم تليها المعاينة في فترة التربص والتكوين وما لها من دور في الكشف عن الكثير من الحقائق التي تدعم ملف الطالب أو العكس، فالأخلاق للأسف أصبحت مغيبة من برامج التكوين لمطالب الأستاذ ومن الرسالة التعليمية ككل، إذ أن غرس القيم الأخلاقية والتي يرغب بها المجتمع تعمل على اكتمال شخصية المتعلم واتزانه وتحقيق التوازن بين أداء مهامه، أي مصلحة التلميذ والمجتمع، وبين أخذ حقوقه وتحقيق مصالحه، هذا من حيث برنامج تكويني يحوي النظم التربوية في مختلف المجتمعات، وكذا الخبرات الإنسانية والقيم والاتجاهات وأساليب الحياة، وهذا عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تركّز على القيّم والأخلاق في مختلف التعاملات، فالأنماط السلوكية التي يتعلمها المعلم خلال فترة تكوينه تكون بهدف التأثير على سلوك المتعلم وتوجيهه حتى يصبح أكثر إيجابية من خلال نموذج القدوة.
- آلية التمكين الذوقية: إنّ البرنامج التكويني في المدارس العليا يجب أن يوفّر آلية التمكين الذوقية وهذا من خلال شرح المنهاج الدراسي المقرّر بعد تخرجه، وكذا تعريفه بالكتاب المدرسي وبالمنهاج المكتوب الذي يترجم المنهاج الرسمي. ولذا وجب على البرنامج التكويني أن يشمل هذه النقاط من المنهج التربوي ومحتويات الكتاب المدرسي الخاص بتدريسه، وهذا ليكون الطالب الأستاذ منذ بداية تكوينه على علم بما سيدرسه، ويستطيع تحقيق الأهداف المرغوب فيها في المنهاج، لأن المنهاج يمثل فلسفة وأدبيات المنظومة التربوية التي تتبعها المؤسسة التربوية التي ينتمي إليها المتعلم، بوسائلها وأساليبها وأهدافها ومحتوياتها، وأهمها محتوى الكتاب المدرسي.
- آلية التمكين المعرفية: إنّ التكوين الجيّد هو الذي يمكن الطالب الأستاذ من أداء الفعل التربوي بصورته الصحيحة وأن يتمكّن كذلك من استيعاب التدفّق العملي والمعرفي، ليشبع رغبات تلاميذه، ويكفيه مع الأهداف التربوية، حيث أن استخدام المهارات التكنولوجية والقدرة على التعامل مع البرمجيات بالنسبة الى مطالب الأستاذ المتمدرس في المدرسة العليا للأساتذة يجعله مهندسا لمفعل التربوي من خلال التعميم المتوازن الذي يقضي على التناقضات ويبني الإنسان من الداخل حتى يتوافق مع محيطه الخارجي في عملية التعليم وهذا ما يجعل المشيد التربوي بغاية الوضوح لأنه ومنذ البداية هو خاضع إلى انطلاق صحيح يبدأ من معاهد تكوين المدارس العليا للأساتذة وهذا في تهيئة المعلم وتكوينه ثم تجعله ينتقل من التعليم التقليدي إلى التعميم التكنولوجي.
- آلية التمكين التواصلية: إنّ عملية الاتصال تعدّ نشاطا تعليميا يلبي الكثير من الرغبات المعرفية، ولذا وجب عمل برامج التكوين أن تكيف بحسب هذه الآلية، فالطالب الأستاذ هو مكلف بعد تخرجه بتعميم المهرات والمعارف وتحقيق الكفاءات، وهذا لا يكون إلا بالقدرة على التواصل والتعبير، ومن نقائص المدارس العليا للأساتذة هو عدم الالتفات لهذ ه النقطة المركزية

والاكتفاء بالتلقين النظري رغم أنّ الطالب الأستاذ مكلف بالشفهي والتطبيق أثناء ممارسة مهنة التعليم أكثر من مجرّد حشو للمعلومات النظرية، فنجد المُكون الطالب الأستاذ فاقدا لكل مهارات التواصل، وأولها المهارة اللغوية، إنّ تعليم مادة ما لا يعني مجرّد حلّ مسائلها أو إشكالياتها بل يعني تنمية التفكير المنطقي لدى التلميذ والقدرة على حل المشكلات على اختلاف معطياتها والانتقال من التجسيد إلى التجريد والعكس، وهذا بمخاطبة عقل وحس ووجدان المتعلم يحكمها نظام وقواعد، أما اللغة العامية فتخلق متعلما مشلولا ذهنيا وتوترا فكريا وجمادا حسيا. فطريقة التبليغ والأداء وايصال المعلومة هي مهارة يجب أن يتعلمها خلال سنوات التكوين ولذا الالتفات ليذا العنصر وادخاله في محتوى البرنامج التكويني ولجعل الفعل التربوي ناجحا.[2]

-الخصائص العامة لبرامج إعداد وتدريب الطالب الأستاذ:

- تدريب المعلم على الأداء والممارسة لا على أساس المعارف النظرية.
- تزويد برنامج الإعداد بخبرات تعميمية في شكل كفايات محدّدة تساعد المعلم على أداء أدواره التعليمية الجديدة.
- تزويد برنامج الإعداد لمطالب الأستاذ بالمعيار الذي سيتم بموجبه تقويم كفاياته التعليمية من مهارات وأساليب القيام بالفعل التربوي[1]
- إنّ البرامج التدريبية يجب أن تقوم على تحديد الاحتياجات التدريبية لمطالب الأستاذ ومن ثم وضع أهم خطوات البرنامج التدريبي المتضمن أهم الكفايات لتطوير مجموعة الكفايات المهنية لهذا المعلم، حيث نركّز على الجانب المعرفي والسلوكي لمطالب الأستاذ، ولا نكتفي بالجانب النظري التلقيني فقط، بل نحتاج إلى آليات جديدة تتناسب و طبيعة الفترة التي نعيشها حيث التواصل عن بعد عن طريق شبكة الإنترنت.
- يتم من خلال البرنامج التكويني تحويل مسؤولية التعلم من المعلم إلى المتعلم فيتم التعلم على أساس سرعة المتعلم نفسه وحاجاته واهتماماته.
- أن تكون مرتبطة بمبادئ الديموقراطية في التربية، حيث تتيح المجال لمطالب الأستاذ وللأساتذة في المدرسة العليا في المشاركة مع القائمين على إعداد البرامج وهذا بنشر ثقافة الحوار والاستماع للآخر في منتديات وملتقيات تفسح المجال لمتكلم، والاستفادة والتعديل والتحسين.[5]
- تحمل الطالب الأستاذ المسؤولية في الوصول إلى أهداف البرنامج حسب سرعته الخاصة والتعلم المباشر الحضوري او تعلم عن بعد.
- تقريب المتدرّب إلى أقصى درجة ممكنة من متطلبات عمله الميداني، وذلك من حيث المستوى الأكاديمي والمهارة في الأداء.
- إنّ الطلبة الأساتذة عندما يعرفون الكفايات التي تتطلبها الحصة او الدرس فإنّهم يستطيعون تحديد الأهداف التي يعملون من أجلها ويستطيعون بسهولة أن يعرفوا ما ينبغي لهم أن يتعلموه وصولا للأهداف المرجوّة تحقيقيا.
- توضع الكفايات التي يتوقع من المعلم القيام بها داخل الفصل وخارجه في صورة أهداف سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها ويعدّ الأداء التدريسي لمطالب الأستاذ معيارا للحكم على مدى نجاحه في مهنة التعميم، وتتمثّل هذه الكفايات في:

مجال كفايات التدريس: وهي ثلاث كفايات:

كفايات التخطيط وهي الأداءات المتصلة

كفايات التنفيذ بسلوك التدريس التي يؤديها

كفايات التقويم المعمّم داخل الفصل "القسم"

- مجال الكفايات لإدارة القسم: وهي الإجراءات التدريسية التي يقوم بها المعلم أثناء عملية التعميم داخل القسم الدراسي.
- مجال كفايات الاتصال والتفاعل الصفي: فعملية التدريس هي عملية تفاعل جماعي، ولذا ينبغي عمل المعمّم أن يكون متمكنا ملبيا لنجاحه في مهنته.
- مجال كفايات العلاقات البينية مع مجتمع المدرسة: وهي تعبّر عن قدرة المعلم على تكوين علاقات إيجابية وبناءة بينه وبين مجتمع المدرسة وكذلك الوسط التربوي ككل.

وهناك كفايات أخرى مثل: كفايات تحديد الاستعداد واستثارة الدافعية للمتعلم، كذلك كفايات التخطيط للمتعلم وتوظيف الوسائل التعميمية ...

- الاهتمام بتضييق الفجوة بين التنظير والتطبيق، وذلك بإحكام الترابط والتكامل بين المجالين النظري والتطبيقي في برامج إعداد الطالب الأستاذ، وبهذا تتحوّل النظريات والأسس العملية إلى كفايات تدريسية، يظهر أثرها في أداء المعلم لعمله، أي في العملية التعليمية.
- الإستفادة من التغذية الراجعة Feed Back من مختلف المصادر ليكون التحصيل منتظما ومفيدا وعمليا نلاحظه من خلال واقع سموك الطالب الأستاذ وتصرفاته التربوية وأسلوب اجتهاده في تحقيق الفعل التربوي والتقدّم في المستوى المعرفي.
- العناية بالتدريب بدلا من التدريس لمساعدة الطالب الأستاذ من امتلاك القدرة على الأداء العملي المنتج وليس امتلاك المعلومات والمعارف النظرية فحسب، فالمعلومات تكتسب قيمتها ومدى إسهامها في تطوير الأداء المتصل بها، وبذلك يتحقق التكامل بين المجالين النظري والتطبيقي.[4]

4. فلسفة التعليم عن بُعد :-

ينطلق التعليم عن بعد من المسلمات الاتية:

إن العصر الحالي ، سواء في القرن العشرين أو القرن الحادي والعشرين هو عصر تفجر المعرفة ، إذ أصبحت المعارف تتضاعف كل ثلاث سنوات تقريباً وبوجود هذا الزخم الهائل من المعرفة، فإن أساليب التعلم التقليدية التي مازالت تؤكد على : دور المعلم على حساب دور المتعلم وحفظ المادة الدراسية ، وبناء النظم التربوية من هذه المنطلقات بما في ذلك عقد الامتحانات للتأكد من حفظ المتعلمين للحقائق واسترجاعها عند الحاجة ، واستخدام طرائق التعليم التقليدية كالمحاضرة والإلقاء وغيرها من الممارسات التي سادت لعقود طويلة ... لم تعد ذات جدوى الآن.

فلقد آن الأوان للبحث عن أساليب وطرائق جديدة تمكن المتعلم من مسايرة الانفجار المعرفي ، ولعل الأسلوب الأكثر فائدة في تحقيق ذلك هو أسلوب التعلم الذاتي ، فهذا الأسلوب يحقق التعلم عن بعد ، حيث يمكن للمتعلم أن يبلغ أهداف التعلم المستمر ؛ فالتعليم عن بعد هو الأسلوب الأكثر ملائمة لمواجهة عصر تفجر المعرفة الذي نشهده اليوم .

يحقق التعليم عن بعد مبدأ ديمقراطية التعليم التي تنطلق من ضرورة توفير فرص التعليم لكل راغب فيه بغض النظر عن الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الزمانية ..الخ التي يمر بها، فالتعليم حق لكل إنسان سواء كان كبيراً أو صغيراً ، غنياً أو فقيراً . فالتعليم اليوم أصبح باهظ التكاليف ، بحيث لا تستطيع الفئات المحرومة من نيل حظها منه ، وبما أن التعليم عن بعد هو أقل كلفة من التعليم التقليدي فإنه يكون بذلك أكثر ملائمة لشرائح عددية من المجتمع ، لاسيما لأولئك الذين تمنعهم ظروفهم الاقتصادية أو الجغرافية من الالتحاق بالتعليم كدارسين نظاميين.

يمكن للمتعلم أن يتعلم بمفرده ، فلقد انقضى عهد الاعتماد على المعلم في التعليم ، فالاعتماد على المعلم في كل شيء يقلل من شأن المتعلم وأهمية دوره في التعلم ؛ فلقد أثبتت الدراسات أن ما يتعلمه المتعلم بنفسه أفضل وأبقى مما يتعلمه المتعلم اعتماداً على الآخرين ، و التعلم عن بعد يحقق مبدأ التعلم الذاتي ، مع حد أدنى من الاعتماد على المعلم ،وحتى إن حدث ذلك فسيكون طبقاً لحاجات المتعلم الحقيقية وبمبادرة منه ، الأمر الذي يجعل التعلم بأسلوب التعليم عن بعد فعالا.

5. أهداف التعليم عن بُعد :-

لقد برزت الحاجة إلى التعليم عن بعد استجابة للعديد من المبررات والحاجات الناجمة عن التغيرات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية التي شهدها القرن الماضي وسيشهدها القرن الحالي ، ولهذا فإن التعليم عن بعد يسعى إلى تحقيق أهداف عدة ولعل من أهمها ما يأتي :

أ- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم ، حيث الظروف الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والسياسية حالت دون توفير فرص التعليم للعديد من فئات المجتمعات المختلفة ، وبعد أن أزيلت هذه المعيقات أصبحت هذه الفئات راغبة في التعليم في الوقت الذي لا يلائم التعليم التقليدي هذه الفئات ، والتعليم عن بعد يعيد الأمل لدى الكثيرين ممن يرغبون في التعليم نظرا لما يتمتع به من مرونة وأنظمة تعليمية تسمح لهم بالتعلم إلى جانب قيامهم بالمهن والأعمال التى يمارسونها .

ب- تقديم البرامج الثقافية والتوعوية والعلمية لشرائح واسعة من أبناء المجتمع وهو ما يسمى بالتربية المستمرة أو التعليم مدى الحياة ، حيث أن التعلم عن بعد يستخدم الوسائل التقنية المختلفة كالتلفاز والإنترنت والإذاعة والأقمار الصناعية التي تدخل كل بيت ، وهذا الأمر يسهم في جذب اهتمام الكثيرين نحو البرامج الثقافية والصحية والاجتماعية و الاقتصادية ، بل وتزويدهم بالمعرفة والمعلومات التي تفيدهم في حياتهم .

6. اقتراحات وتوصيات:

من خلال البحث المتواضع استطعت أن أصل إلى مجموعة من الاقتراحات التي يمكن أن تكون خطوة في سبيل تحسين مخرجات المدرسة العليا ولمسايرة مستجدات الوضع الراهن ومواكبته

_ضرورة التعامل مع التعلم عن بعد كواقع تعليمي نخلق له مجاله الخاص ونوفر له إمكانيات لكي يكون ناجعا وفعالا.

_ تدريب وتكوين الاساتذة والطلبة على أحدث تقنيات والتطبيقات، وهذا لتمكينهم من القدرة على الاستخدام الصحيح والمرن والناجح لتعليم عن بعد.

_ادراج طريقة برامج التعليم عن بعد كمقياس ضروري طيلة تكوين الطالب سواء لسانس أو ماستر او دكتوراه

- يجب بناء برنامج تكويني لمطالب الأستاذ بإشراك جميع الأطراف الفاعلة في العملية التربوية من أساتذة جامعيين مختصين في علوم التربية وعلم النفس، وكذا المفتشين التربويين في وزارة التربية والتعليم لمادة التخصص، وكذا أساتذة المادة في المؤسسة التربوية ذوي خبرة في التربية والتعليم وكذلك يجب التمكن والاستجابة السريعة لمختلف وسائل التواصل الرقمية التي اصبحت لغة العصر ، فهذا ضروري ومطلوب هذا لتحقيق أكبر فائدة وهي الأستاذ متمكن وناجح .
- لقد أصبح من الضروري تطوير المناهج الدراسية بالمدرسة العليا خاصة في ظل عالم التكنولوجيا، لأن هذا الواقع التكويني القائم على التلقين والحفظ والتقييم المبني على أساس اختبارات فصلية قائمة على الاستظهار وفق مبدأ هذه سمعتكم ردّت إليكم لم يعد مجديا بل أصبح التعليم عن بعد واقع فرضته جائحة كورونا.
- كيف نُكون طالب أستاذ على أساس المقاربة بالمحتوى ثم نريد أن نوجهه إلى التدريس وفق المقاربة بالكفاءات وهذه هي المفارقة وهي نقطة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.
- يجب الانفتاح على التجارب التكوينية الناجحة في تخريج أساتذة أكفاء مثل التجربة الماليزية، وكذا إخراج البحوث العملية والدراسات الخاصة بتطوير المناهج والبحث العملي وتطوير المنظومة التربوية من الأدراج ومحاولة الاستفادة منها عمليا.
- إلغاء المذكرة وتعويضها ببرمجة لمادة المنهجية منذ السنة الأولى.
- التركيز على الجانب البيداغوجي من خلال زيادة الحجم الساعي للمواد البيداغوجية وكذا زيادة معالمها وربطها بالجانب الميداني فهي مواد تطبيقية عملية لا نظرية وهي الأساس في إعداد معمّم ناجح.
- إن التربص الميداني يعاني فهو في الغالب حبر على ورق إلا من كان له الحظ في أستاذ مكون له ضمير مهني، فيجب إنشاء وتشكيل متابعين لمسير الحسن لمتربص وهم أساتذة مختصون من المدرسة العليا يرافقون الطلبة المعنيون طيلة مدة التربص وهذا ليس مستحيلا ففي المدرسة العليا للأساتذة بوهران ينفّذ هذا الأمر ويعطي نتائج جيدة فلماذا لا نطبقه نحن.
- جعل التربص يبدأ من السنة الرابعة، لأن المدة في السنة الخامسة قصيرة فهي لا تمكّن الطالب من الاستفادة بالقدر الكافي حيث الأهم من الكم المعرفي هو التوظيف المناسب لها في الموقف التعليمي.
- إدخال الكتاب المدرسي للمقرر الدراسي لمادة التخصص لمطالب الأستاذ طيلة سنوات تكوينه حيث يصبح الكتاب إلزامي، أي مادة يحاسب عليه أو يقيّم على أساسه.
- التركيز على الوظيفة التواصلية، أي الكفاءة التواصلية والقدرة على التبليغ والأداء والتأثير وهذا من خلال تغيير

الأساس الذي نقيم به الطلبة وهي النقاط المتحصّل عليها في السداسي الأول والثاني المتحصل على معدل 10 من 10 والبحث عن ما هو أنجع وأنجح للممارسة المهنية.

- بما أن الطالب هو تلميذ الأمس وأستاذ الغد فسيكون لو تجربة مخضرمة ولتفكيره ونظرته للأمور اتساع ورؤية واضحة ودقيقة وواقعية لمختلف المهام التربوية الموكلة إليه، ويعتبر لذلك ذا دور مهم في رسم خارطة التعميم في الجزائر خلال العقود القادمة، لذا يجب أن نحسّن ونفكر في التعليم في ظل الأزمات والرهانات الحالية التي تفرض نوعا من البرامج التي نكونه بها، وكذلك يجب أن نشرك الطالب الأستاذ في عملية الإصلاح والتحسين لإكسابه ثقة وروح المبادرة والقدرة على التفكير والإبداع، لذا لا تعمّم بلا معمّم كفء لأن الظل لا يستقيم والعود أعوج.

7. الخاتمة :

الحضور المادي أصبح عائقا أمام الكثيرين في الحصول على أبسط حقوقهم التعليمية لعدة أسباب، ومن هنا علينا أن نعتبر أن نظام التعلم عن بُعد عند تطبيقه بشكل صحيح؛ هو الحل الأمثل والأكثر فائدة وفاعلية في إتمام العملية التعليمية في أي وقت وبأي مكان وتحت أي ظرف.

والفوائد التي قد تركها التعلم عن بُعد مُتعددة وملحوظة، ولكن؛ تُجدر الإشارة إلى أهمية أن لا يتم تحويل النظام التعليمي بالكامل إلى نظام رقمي فقط، بل على الهيئات والمؤسسات التعليمية أن تتيح الفرصة للطلاب الحضور إلى الحرم الجامعي او المدرسة أو غيرها من دور العلم من وقت لآخر واللقاء بالآخرين من أهل العلم والثقافة، ولا سيما أن البيئات التعليمية المتمثلة في الدور التعليمية بجميع أنواعها هي أفضل مكان يُمكن للطالب أن يلتقي من خلالها بشخصيات مرموقة ذات علم وثقافة.

8. المراجع:

[1] أحمد اللقائي، و علي أحمد الجمل. (1996). معجم المصطلحات التربوية في مناهج وطرق التدريس. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

[2] أحمد توفيق مرعي. (2000)، الحياة محمد محمود، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصره واسمها وعملياتها، عمان، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

[3] سهيلة الفتلاوي، و محسن كاظم. (2003). الكفايات التدريسية،سلسلة طرائق التدريس. الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع.

[4] عبد السميع محمد مصطفى، و سهير حوالة. (2005). إعداد المعلم وتنميته وتدريبه. عمان، الأردن: دار الفكر.

[5] غياث بوفحلة. (1984). الأسس النفسية للتكوين ومناهجه. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.